خلاف بين مجموعة المتطرفين واخرى من المعتدلين، بل انهما يذهبان الى اكثر من ذلك عندما يقرران، وكانه امر حقيقي اكثر وواقع ، بوجود خلاف بارز بين مجموعة من « المعتدلين » من قيادة الجبهة الشعبية في عمان ، وبين مجموعة « المتطرفين » في مطار الثورة الذين تصرفوا دون الرجوع الى القيادة عندما قاموا بتفجير الطائرات . يبدو من تكرار هذا الاستنتاج ان الكاتبين لا يوافقان السلطات البريطانية رأيها في وفد الجبهة المفاوض مع الصليب الاحمر ويميلان اكثر الى الرأي الاميركي الذي اعتبر انه عن طريق الضغط ، يمكن افشال « تهديد » الجبهة . المراقب القريب من اوساط الجبهة يدرك تماما أن ما نفذ بالنسبة للطائرات قد تم بقرار من قيادة الجبهة وعلى ضوء تصور كامل وضع قبل تنفيذ عملية الخطف بفترة . قد تكون وقعت بعض اختلافات بالنسبة لقضايا صغيرة محددة ، وهي في تقديري ما اعتبرته النظرة الذاتية الضيقة للكاتبين ، أو من بذل جهدا معهما في « جمع المعلومات » دلائل على وجود الخلاف .

٤ — الملاحظة الرابعة هي في الحقيقة ملاحظتان :

أ) العرض الوحيد — الجانب بالنسبة لبعض الوقائع (لا سيما ما وقع على الطائرة الاسرائيلية او مطار الثورة او في الوحدات) رغم ان بعض من شارك في جمع المعلومات او كتبها قد التقى وتحدث مع عناصر عديدة ممن كانوا شهود عيان لكثير من الاحداث . نجد عرضا لقضايا لم تقع شبيهة برواية « الطفل الاميركي » الذي ولد في المطار والتي اتضح انها مختلقة — معظمها روي على لسان بعض الرهائن ، هذا في الوقت الذي اغفلت فيه تصريحات اخرى تبدو اكثر ايجابية تجاه الفلسطينيين ومعاملتهم للرهائن وتفهم بعض الرهائن لدوافع العمليات . هناك تركيز على تصوير الحالة « السيئة » التي عاشها الرهائن في المطار وفي الاماكن التي وضعوا فيها دون ما ذكر حقيقي للظروف التي عاشها الفلسطينيون في مخيماتهم ، وبشكل خاص ايام المجزرة . لم يتذكر الكاتبان ان القوات الاردنية التي «حررت» الرهائن الاوروبيين من محتجزيهم هي نفس القوات التي قتلت النساء والاطفال والشيوخ بقنابلها المحرقة .

ب) لعل السبب في هذه النظرة ، من قبل الكاتبين ، منشأها الشعور بالفارق بين قيمة الانسان الاوروبي — ومن ضمنه الانسان الاسرائيلي — وبين انسان « العالم الثالث » . وهذا الامر يبدو واضحا في تصوير الشخصيات المختلفة . وهنا تبرز صورة شلومو فيدر (الاسرائيلي) والكاتبين البريطانيين ومندوب الصليب الاحمر الدولي مقابل صورة ليلى خالد الاسيرة في السجن او احد قادة الجبهة المفاوضين او المقاتل الذي كان يحرس المكان الذي احتجز فيه الرهائن .

هذه الملاحظات لم تدخل في نطاقها التفاصيل الخاطئة الواردة في الكتاب وذلك لكثرتها ولكونها اذا ما قيست بالملاحظات الاساسية تبدو اساسا يستند اليها الكاتبان في تحقيق الصورة التي يريد تحقيقها لدى القارىء .

الكتاب بمجمله يمكن النظر اليه كقصة فيها الكثير من الخيال . وبدون ذلك لن يجد الكتاب سوقا رائجة له . وانطلاقا من هذا الامر فان الكاتبين عملا على تسوية قضية شعب وعذاب وألم ومقتل المئات من الناس لتحقيق كسب مادي خاص لهما ولدار النشر التي طبعت الكتاب .

ليلى خالد

Per Gahrton, *Kampen on Palestina* (Stockholm, 1970).

نشرت في السويد خلال السنتين الماضيتين عدة كتب حول المشكلة الفلسطينية كتبها كتاب تحرريون . يمكن القول أن هذه الكتب نوع من رد الفعل التحرري على كتاب ستفان بكمان « فلسطين واسرائيل » والذي اثار جدالا حاميا في الصحف السويدية منذ سنتين . موقف الكتاب التحرريين (الليبراليين) عامة مؤيد لاسرائيل . كتاب « معركة فلسطين » لبرغارتون هو الاستثناء الوحيد . بعد ان قرأت كتاب غارتون شعرت بالارتياح لانني قرأت قبله كتاب « اسرائيل المكروهة » لاحد التحرريين وهو كتاب تقليدي يتضمن الكلام المعروف حول الصحراء المزهرة واسرائيل الصغيرة المحبة للسلام، والعرب البغيضين .

بعد رحلة الى مصر عام ١٩٦٤ ، كتب غارتون عدة مقالات عن النزاع في فلسطين. وبما انه أراد عرض وجهة النظر العربية لم يتمكن من نشر تلك المقالات. لكن الامر اصبح اسهل بعد حرب ١٩٦٧ ، حتى ان محطتي الراديو والتلفزيون طلبتاه للتحدث عن ذلك